## الموقع الرسمي لفصيلة النبيج أبي العمين علي بن محتار أل علي الرمني الأردني

## تفسير سورة آل عمران 118-116

تفسير سورة آل عمران 118–116

}إِنّ الّذينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَلا أَوْلَلادُهُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (116){

{إِنّ الّذينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أُمُوالُهُمْ وَلَلا أُولَلادُهُمْ مِنَ اللهِ شَيئًا} أي: لا تدفع عنهم العذاب أموالهم بالفدية، ولا أولادهم بالنصرة من الله شيئًا، وخصهما بالذكر؛ لأن الإنسان يدفع عن نفسه الشر تارة بفداء المال، يدفع المال كي يتخلص من الشر، وتارة بالاستعانة بالأولاد، وكلاهما لن يدفعوا عن الكفار عذاب الله {وَأُولَئِكَ أُصْحَابُ النّارِ { جعلهم من أصحابها لأنهم أهلها لا يخرجون منها ولا يفارقونها، كصاحب الرجل لا يفارقه }هُمْ فيها خَالدُون} صحبتهم إياها صحبة لا انقطاع لها، وهذا تأكيد للصحبة الدائمة وعدم الانقطاع.

} مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ في هَذه الْحَيَاة الدُّنْيَا كَمَثَل ربح فيهَا صرَّ أُصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأُهُلُمُونَ (117) { طَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (117) {

} مَثَلُ مَا يُنْفَقُونَ {أَي شبه ما يتصدق به الكافر من ماله} في هَذه الْحَيَاة الدُنيَا } يعني جميع نفقات الكفار في الدنيا وصدقاتهم {كَمَثَل كشبه }ريَح فيها صر للله أي فيها برد شديد } أصابَت حَرْثَ قَوْم } زرع قوم } ظَلَمُوا أَنْفُسَهُم } بارتكابهم أي فيها برد شديد } أصابَت حق الله تعالى } فأهلكته } فمعنى الآية: مثل نفقات الكفار وذهابها وقت الحاجة إليها كمثل زرع أصابته ريح باردة فأهلكته فلم ينتفع أصحابه منه بشيء، وكذلك الكافر لا ينتفع بشيء من صدقاته ونفقاته مع كفره وَمَا ظَلَمَهُم الله } بإحباط عملهم وإبطال أجورهم {ولكن أنفسهم يَظلمون} بالكفر والمعاصي، وقد بين لهم بالأدلة القاطعة أنه لا يقبل عملا من عامل إلا مع إخلاص التوحيد له، والإقرار بنبوة أنبيائه، وتصديق ما جاءوهم به، ولكنهم أبوا إلا الكفر.

} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَلا تَتَّخذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَلا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًلا وَدُوا مَا عَنِتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صِدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيِّنَا لَكُمُ الْلآياتِ إِنْ

## كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (118){

} يَا أَيُهَا الّذينَ آمَنُوا لَلا تَتّخذُوا بِطَانَةً إبطانة الرجل: خاصته، أي الأصحاب المقربون منه، الذين يعلمون أسراره، ويستشيرهم في أمره، سماهم بطانة تشبيها لهم ببطانة الثوب التي تلي بطنه؛ لأنهم يستبطنون أمره ويطلعون منه على ما لا يطلع عليه غيرهم إمن دُونِكُمْ } من غير المسلمين، أي: لا تتخذوا أولياءً وأصحاباً أصفياء من غير أهل دينكم.

ثم بين العلة في النهي عن مباطنتهم فقال جل ذكره: } لَلا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًلا } أي هؤلاء الذين هم من غير ملتكم، لا يقصرون ولا يتركون جُهدَهم في إدخال الشر والفساد عليكم، والخبال: الشر والفساد } وَدُوا مَا عَنتُمْ أَي يودون عنتكم، أي يتمنون لكم ما يشق عليكم من الضرر والشر والهلاك، والعنت: المشقة } قَدْ بَدَت {أي ظهرت} الْبَغْضَاءُ } أي: البغض، معناه ظهرت أمارة العداوة } من أفواههم إلى بالشتيمة والوقيعة في المسلمين، وقيل: بإطلاع المشركين على أسرار المسلمين } ومَا تُحْفي صدُورُهُم كمن العداوة والغيظ {أكْبَرُ } أعظم مما قد بدا لكم بألسنتهم } قَدْ بَيّنًا لَكُمُ {أيها المؤمنون } الْلآيات {أي العبر، أي قد بينا لكم أيها المؤمنون من أمر هؤلاء الكفار الذين نهيناكم أن تتخذوهم بطانة من دون المؤمنون من أمر هؤلاء الكفار الذين نهيناكم أن تتخذوهم بطانة من دون المؤمنين؛ ما تعتبرون وتعظون به من أمرهم إن كُنْتُمْ تَعْقلُونَ } يعني إن كنتم تعقلون مواعظ الله وأمره ونهيه، وتعرفون نفع ذلك لكم، وكم يعود عليكم بالخير.